

البداية والنهاية

وهذا غريب أيضا من هذا الوجه ويزيد الرقاشي ضعيف ولكن يتقوى بحديث أبي هريرة المتقدم كما يتقوى ذاك بهذا وإِ أَعْلَمُ وَقَدْ قَالَ إِ تَعَالَى فَنَبَذْنَاهُ أَي أَلْقَيْنَاهُ بِالْعِرَاءِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْقَفْرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْجَارِ بَلْ هُوَ عَارٍ مِنْهَا وَهُوَ سَقِيمٌ أَي ضَعِيفُ الْبَدَنِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَهَيْئَةِ الْفَرْخِ لَيْسَ عَلَيْهِ رِيْشٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالسَّيِّدِيُّ وَابْنُ زَيْدٍ كَهَيْئَةِ الضَّبِيِّ حِينَ يُولَدُ وَهُوَ الْمَنْفَرِشُ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجْرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعَكْرَمَةُ وَمَجَاهِدٌ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَوَهْبُ بْنُ مَنِبَهٍ وَهَلَالُ بْنُ يَسَافٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُسٍ وَالسَّيِّدِيُّ وَقَتَادَةُ وَالضَّحَّاكُ وَعَطَاءُ الْخِرَاسَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هُوَ الْقَرْعُ .

قال بعض العلماء في انبات القرع عليه حكم جمعة منها أن ورقة في غاية النعومة وكثير وظليل ولا يقربه ذباب ويؤكل ثمره من أول طلوعه إلى آخره نيا ومطبوخا وبقشره وببزره أيضا وفيه نفع كثير وتقوية للدماغ وغير ذلك وتقدم كلام أبي هريرة في تسخير إِ تَعَالَى لَهُ تِلْكَ الْأَرْوِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تَرْضَعُهُ لِبَنَاتِهَا وَتَرْعَى فِي الْبَرِيَّةِ وَتَأْتِيهِ بَكْرَةٌ وَعَشِيَّةٌ وَهَذَا مِنْ رَحْمَةِ إِ بِهِ وَنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فَاسْتَجِبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ أَي الْكَرْبِ وَالضِّيقِ الَّذِي كَانَ فِيهِ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ أَي وَهَذَا صَنِعْنَا بِكُلِّ مَنْ دَعَانَا وَاسْتَجَارَنَا قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ بَكَّارٍ الْكَلَاعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ إِ إِ يَقُولُ اسْمُ إِ الَّذِي إِذَا دَعَى بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ دَعْوَةَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ إِ هِيَ لِيُونُسَ خَاصَةً أَمْ لِمَجْمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ قَالَ هِيَ لِيُونُسَ خَاصَةً وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَامَةً إِذَا دَعَا بِهَا أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ إِ تَعَالَى فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ شَرْطٌ مِنْ إِ لِمَنْ دَعَاهُ بِهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْمَطْلَبِ بْنِ حَنْطَبٍ قَالَ أَبُو خَالِدٍ أَحْسَبُهُ عَنْ مَصْعَبِ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ إِ إِ مِنْ دَعَا بِدَعَاءِ يُونُسَ أُسْتَجِيبَ لَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ يَرِيدُ بِهِ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَانِ طَرِيقَانِ عَنْ سَعْدٍ وَثَلَاثُ أَحْسَنَ مِنْهُمَا .

قال الإمام أحمد حدثنا إسماعيل بن عمر حدثنا يونس بن أبي إسحق الهمداني حدثنا إبراهيم بن محمد بن سعد حدثني والدي محمد عن أبيه سعد وهو ابن أبي وقاص قال مررت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه فملاً عينيه مني ثم لم يردد علي السلام فأتيت عمر بن الخطاب فقلت يا أمير المؤمنين هل حدث في السلام شيء قال لا وما ذاك قلت لا إلا أنني مررت

بعثمان آتفا في المسجد فسلمت عليه فملاً عينيه مني ثم لم يردد علي السلام قال فأرسل عمر
إلى عثمان فدعاه فقال ما منعك أن لا تكون رددت